الفرس لدرجة ان البوابة الجنوبية الغربية لهذه المدينة المسيحية كانت شبه مغلقة . وهذا لم يحل بين عمر وبين ارتياده لهذا المكان لدرجة ان البطريرك اضطر لان يزحف على يديه ورجليه لينظف الطريق امام الضيف الكبير . وفي ذلك الوقت « بدأ عمر مهمة تنظيف الصخرة الواقعة على المقبرة . فأكوام القمامة حالت دون الاسراع بتكريسها لتصبح من مقدسات الاسلام حيث ان اول مكان مقدس للاسلام في القدس يقع مكان المسجد الاقصى » . ج. جراي وروبرت هال ، **تاريخ القدس** ، لندن ، ١٩٦٩ ، ص ٢١٩ — ٢٢٠) . ويضيف جون جراي الى ما سبق ، قوله: « انه عندما وقف عمر بن الخطاب قرب الهيكل بملابسه الرثة المرقعة التي جاء بها من المدينة الى سوريه انهمرت الدموع من عيني البطريرك سوفرونيوس وتمتم اصحاحا من سفر دانيال (١٢: ١١) حول مقت الخراب القائم ، حيث يجب ان لا يكون ، في الوقت الذي كان تيوفانس ينظر نظرة لؤم الى «اهتمام عمر بالاماكن المسيحية المقدسة». لقد كانت الملاحظة التي ابداها المؤرخ البيزنطي هي « نفاق شيطاني » ، ولكن هذا بحد ذاته دليل على اعتدال ذلك الحاكم المسلم « ذي النفس الكبيرة ، الذي اعتبر القدس ، بكل بساطة واجلال ،مدينة مقدسة عند المسلمين والمسيحيين » . (المصدر نفسه ، ص ٢٢٠) . بل ويقال ان يهوديا كان قد اعتنق الاسلام هو الذي ساعد الخليفة في الوصول الى الصخرة المشرفة، (ميشال جوين — لامبرت ، **القدس** ، الك ، لندن ، ١٩٦٦ ، ص ١٦٩) . وفي اثناء هذه الزيارة امر عمر بتشييد مسجد في هذه البقعة التي لم يتفق المؤرخون العرب على تحديد لموقعها ، واغلب الظن انه جامع بسيط يقع في مكان ما جنوب منطقة الهيكل . ويعتقد ان هذا الجامع بني من الخشب في السنة ١٥ هـ. (٦٣٧ م) وكان يتسع لثلاثة الاف مصل : (ص ٦٦ من كراس بالعربية صدر في عمان حول حريق المسجد الاقصى في ٢١ اب ١٩٦٩) . ويقول كوندر في كتابه : **مدينة القدس** (جون مري ، لندن ، ١٩٠٩) : « لقد ادى عمر بن الخطاب الصلاة في كنيسة يوستنيانوس ، وزار الصخرة المشرفة بعد ان غسلها وطهرها » . ويقول يوتيكوس انه في عهد قسطنطين الكبير « كانت الصخرة واجزاء محيطة بها مهشمة ، ومتروكة دون اي اهتمام . وكانوا يلقون عليها الاوساخ لدرجة ان المزبلة اصبحت كبيرة ، وقد اهملها الرومان (البيزنطيون) ، ولم يظهروا احتراما نحو الصخرة كما اعتاد الاسرائيليون على ذلك ، ولا حاولوا تشييد كنيسة عليها ، اذ قال السيد المسيح في الانجيل اهتم ببيتك والا سيصبح مهجورا . ولكن عمر أمر بتنظيفها وتطهيرها ، ثم قال اخر : لنبن معبدا من الصخرة ليكون القبلة . فرد عمر قائلا : ليس كذلك ، بل علينا ان نقيم مقاما ثم نضع الصخرة وراءه . ربما كان في عقول المسلمين الاوائل لبس وعدم وضوح بين الحجر الاسود في مكة المكرمة وبين الصخرة المشرفة في القدس ، وهذا ما زاد في قدسية الصخرة أو قبة الصخرة ، كما هي معروفة بشكل عام .

لقد تم تشييد قبة الصخرة في عهد الخليفة الاموي الخامس عبد الملك بن مروان حوالي السنة ٧٢ هـ. (٦٩١ م) . وقد بنيت فوق الصخرة التي يربط المسلمون واليهود بينها وبين عزم سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام على التضحية بابنه ، وكذلك بسيدنا سليمان باني الهيكل . وفي الوقت نفسه تقريبا شاد عبد الملك قبة السلسلة التي يربطها المسلمون بداود عليه السلام ، الذي يعتبر احد الانبياء عند المسلمين . وتقول القصة ان داود اعطي سلسلة من فضة من قبل الملاك جبريل عليه السلام يعلقها عندما يريد اصدار احكامه ، وقد كان يعلق بها جرسا ، وعندما كان احد المتقاضين يشد بالسلسلة يرن الجرس فقط اذا كان هذا الشخص بريئا ، والا فلن يرن الجرس ، او وفقا لقصة اخرى ، كانت السلسلة تسحب نفسها بعيدا عن المذنب ، وهناك قصة ثالثة مختلفة تماما عن سابقتيها : لكي يميز سليمان بن داود بين الحق والباطل كان يعلق سلسلة بين الارض والسماء بشكل يمكن البريء فقط ان يصلها ، ولكن ليس المذنب . وحدث ان يهوديا اعطي مئة دينار ، ولكنه انكرها ، تولت السلسلة أمره ، فاليهودي الذي صهر الدنانير وخبأها في عكازته ، اعطى العصا رأسا لصاحب النقود بعد ان اقسم انه اعاد له الدنانير . وبالمقابل أقسم المدعي انه لم يتسلم اي درهم . ومنذ ذلك الوقت بدأت السلسلة ترتفع في الهواء ، ويقال انها كانت في مكان الصخرة . (ميشال — جوين لامبريت ، الك ، لندن ، ١٩٦٦ ، ص ١٧٢ — ١٧٣) . ولقبة السلسلة اسم اخر هو محكمة النبي داود ، وقد نقش في اعلاها الآية القرآنية : « يا داود انا